خصائص شعر المديح والهجاء
في ديوان الشاعر قمر أصفهاني

رضوى عزب يوسف أحمد (*)

مقدمة:

نال الشعر الفارسي في العصر السلجوقي مكانة كبيرة وبارزة من حيث الرقي والازدهار الناتج عن تشجيع ملوك وأمراء هذا العصر للشعر والشعراء، مما نتج عنه كثرة عدد الشعراء، وكثرة إنتاجهم الشعري الذي يعد حتى الآن من أفضل ما أنتج من أشعار في تاريخ الأدب الفارسي.

وعلى الرغم من ظهور عدد كبير من الشعراء المشهورين في العصر السلجوقي، فإن هناك عددًا من شعراء هذا العصر خاصة الشعراء المتأخرين منهم لم ينالوا قدرا من الذكر في كتب التذاكر والتراجم في عصرهم أو العصور اللاحقة، وأيضا لم تنل أعمالهم التحقيق أو الدراسة والنقد من قبل الباحثين المعاصرين، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر "قمر أصفهاني".

اتسم ديوان الشاعر "قمر أصفهاني" من حيث الترتيب بالتقليدية التي كانت متبعة في أغلب دواوين الشعر الفارسي القديم، ولم يخرج عن دائرة التقليدية في ترتيب أغراض ديوانه بحيث بدأ الديوان بقصيدة في الثناء على الله ووحدانيته، ثم مدح الرسول _صلى الله عليه وسلم_ ومدح الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم قصائد المدح في ملوك وأمراء عصره، ثم قصائد هجاء نظمها في بعض الأشخاص والأمراء، ومن ثم يكون مضمون المدح والهجاء هما المحورين الأساسيين لشعر "قمر أصفهاني"، لذا نجد أن الشاعر "قمر أصفهاني" ينتسب إلى مداحي عصره، ويأتي مع أكبر شعراء المدح في عصره، كما أن غلبة مضمون المدح والهجاء في قصائد ديوان "قمر أصفهاني" إن دل فيدل على أن طبيعة الشعر والشعراء في هذا العصر كانت تعتمد على مدح الملوك والأمراء والوزراء أو هجاء المعارضين، وذلك لأسباب متعددة أهمها: التكسب، والحصول على الهبات والعطايا أو بدافع إرضاء الملوك والأمراء والوزراء، ومن الشواهد على ذلك نص من نصوص ديوان الشاعر " قمر أصفهاني"، لذا سوف تتناول الباحثة في هذا البحث إبراز أهم الخصائص التي تميز بها شعر المديح والهجاء

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: ديوان أشعار "نظام الدين محمود قمر أصفهاني" ترجمة ودراسة، وتحت إشراف أ.د. ناصر السيد محمود حجي – كلية الألسن – جامعة سوهاج & أ.د. حمادي عبد الحميد حسين – كلية الألسن – جامعة سوهاج.

في ديوان الشاعر"قمر أصفهاني"، معتمدة على ديوان الشاعر تحقيق السيد "تقي بينش"، ومستخدمة المنهج التحليلي الوصفي للوصول إلى نتائج الدراسة.

الشاعر "قمر أصفهاني":

ورد اسم الشاعر كما جاء في مقدمة نسخة "ايندیا افيس" على أنه " نظام الدين محمود قمر" وليس "قمري" على العكس من كتب التذاكر مثل "رياض الشعراء" و"صحف إبراهيم" و"مجمع الفصحاء" التي ذكرت ببعض الشعراء باسم "قمري" مثل "قمري مازندراني"[١] و"قمري آملي"[٢]، ومما يؤكد هذا ما جاء في إحدى رباعيات الشاعر حيث ذكر اسمه بـ " قمر" وليس "قمري" فيقول في إحدى رباعياته:

يا منجم الفن ذكر أهل الفن
و يا من تعـــــــــد بحر الكرم
أنت شمس الكرم على سماء العزة
ذكر قليلا "محمـــــــود قمر".[٣]

ويقول في رباعية أخرى:

يا محمود فى كل حزن أنا أكون حزين لك
مع العيون مليئة بالدموع أنا أكون حزين لك
لقد كنت حزينا لك حتى كنت على قيد الحياة
طالما أنا على قيد الحياة أنا أكون حزين لك(٤)

---

[١] هو الشاعر أبوالقاسم زياد بن عمرالجرجاني المشهور باسم قمري مازندراني وكذلك يعرف باسم قمري الجرجاني، شاعر مجيد ومتمكن من شعراء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وقد ذكر صاحب لباب الألباب أنه مدح " شمس المعالي قابوس" ولا توجد معلومات كثيرة حوله. راجع زهراي خانلري: راهنماي ادبيات فارسي (فرهنـگ اعلام واصطلاحات)، انتشارات كتابخانه اي ابن سينا، تهران ١٣٤٠هـ ش، ص٣٠٩.

[٢] هو الشاعر سراج الدين قمري آملي المعروف باسم سراج قمري أو قمري آملي، ولد في نصف القرن السادس الهجري بمدينة أمل وتوفي عام٦٢٥ هجري، ومن معاصريه " عمادي شهرياري" و" كمال اسماعيل" وهو من مادحي " غياث الدين ملكشاه خوارزمي" ويقال أن أشعاره بلغت ١٣ ألف بيت ويغلب على شعره الهجو، وقد صحح الدكتور يد الله شكري ديوانه وطبع عام ١٣٦٨هـ ش ونشرته دار نشر "امير كبير" الشهيرة في إيران بحيث تحوي هذه النسخة من ديوان الشاعر "سراج الدين قمري" تقريبا ٧٠٠٠ بيت، راجع http://fa.wikipedia.org/wiki/

[٣] نظام الدين محمود قمر أصفهاني: ديوان أشعار قمر أصفهاني، مرجع سابق، ص٢٣٠

اي كان هنر ز اهل هنر ياد آور — وي بحر سخاوت از شمر ياد آور
خورشيد كرم بر فلك جاه تويي — يك ذره ز محمود قمر ياد آور

[٤] نظام الدين محمود قمر أصفهاني: المرجع السابق، ص٢٥٠

محمود زهر غم غم توخ واهم خورد — پا ديده اى پر نم غم توخ واهم خورد
تا زنده بدى غم توخ وردم اكنون — تا زنده بوم هم غم توخ واهم خورد.

ويمكن أن نستخلص من ذلك أن اسم " قمر" هذا كان اسم شهرته، ويجب ملاحظة أن اسم "قمر" أو "قمري" من أسماء الشهرة المتعارف عليها في العالم الإسلامي، وهناك عدد كبير من الأعلام الذين حملوا هذا اللقب ومنهم "عبد مناف" جد الرسول "صلى الله عليه وسلم" الذي كان يلقب باسم "قمر"، و"العباس بن علي" أخو سيدنا الحسين "رضي الله عنه"، والذي كان ملقبًا باسم "قمر بني هاشم"، و"جعفر بن عبد الله" وكان يلقب باسم قمري، وربما تم تبديل اسم قمر باسم قمري في كتب التذاكر لكون اسم قمري من الألقاب المأنوسة والسهلة، كما أن هناك بعض الشعراء الذين يحملون نفس اللقب مثل "قمري آملي"[١] و"قمري مازندراني"[٢].

أما عن تخلصه فقد ذكر صاحب صحف إبراهيم نقلا عن عرفات تخلصه باسم "نظام"، وفي مجمع الفصحاء ذكر تخلصه على أنه " نظام أصفهاني"، وبناء عليه يمكن استنتاج أن تخلصه هو "نظام" ولقبه "نظام الدين"، والجدير بالذكر أن لقبه من الأسماء الشائعة والمتداولة بكثرة في تاريخ الأدب الإيراني مثل "ظهير فاريابي"[٣] الملقب باسم "ظهير الدين" والشاعر "اثير اومانى"[٤] الملقب باسم "اثير الدين"، وفي النهاية يجب الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن

---

[١] هو الشاعر سراج الدين قمري آملي المعروف باسم سراج قمري أو قمري آملي، ولد في نصف القرن السادس الهجري بمدينة أمل وتوفي عام٦٢٥ هجري، ومن معاصريه " عمادي شهرياري" و" كمال اسماعيل" وهو من مادحي " غياث الدين ملكشاه خوارزمي" ويقال إن أشعاره بلغت ١٣ ألف بيت ويغلب على شعره الهجو، وقد صحح الدكتور يد الله شكري ديوانه وطبع عام ١٣٦٨هـ ش ونشرته دار نشر "امير كبير" الشهيرة في إيران وتحوي هذه النسخة من ديوانه ٧٠٠٠ بيت، راجع /http://fa.wikipedia.org/wiki

[٢] هو الشاعر أبو القاسم زياد بن عمر الجرجاني المشهور باسم قمري مازندراني وكذلك يعرف باسم قمري الجرجاني، شاعر مجيد ومتمكن من شعراء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وقد ذكر صاحب لباب الألباب أنه مدح " شمس المعالي قابوس" ولا توجد معلومات كثيرة حوله. راجع زهراي خانلري: راهنماي أدبيات فارسي (فرهنـگ اعلام واصطلاحات)، مرجع سابق، ص٣٠٩.

[٣] هو الشاعر ظهير الدين طاهر بن محمد الفاريابي، ولد ظهيرالدين في فارياب في الشمال الشرقي من إيران . كان ظهيرالدين الفاريابي تلميذا للشاعر رشيدي السمرقندي، وإنه ترك خراسان وهاجر إلي العراقوآذربيجان، يعتبر البعض أن أشعاره أرق وأدق من أشعار الأنوري.، دخل في خدمة كل من طغانحاكم نيشابور وحسام الدولة اردشير بن الحسن حاكم مازندران، قد اعتزل ظهيرالدين قبيل انتهاء حياته عيشة الملوك والقصور وقنع كما فعل الكثيرون غيره من شعراء المديح بعيشة الاعتكاف والتعبد في تبريز حتيأ دركته الوفاة في نهاية سنة ٥٩٨ هجرية وقد دفن هناك. راجع زهراي خانلري: راهنماي ادبيات فارسي (فرهنـگ اعلام واصطلاحات)، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

[٤] من شعراء القرن السادس الهجري توفي عام ٦٠٨هـ، ويعرف باسم "اثير اخسيكتي" او "اثير الدين"، وهو من معاصري "ركن الدين ابن أرسلان بن طغرل بيك ومادحيه، تأثر باسلوب الانوري والعنصري وله قصائد متأثره بأسلوب خاقاني، وبعض قصائده صعبة ومعقدة الأسلوب. راجع زهراي خانلري: راهنماي ادبيات فارسي (فرهنـگ أعلام واصطلاحات)، مرجع سابق، ص٢٧.

أغلب أشعار قمر لم يذكر فيها تخلصه، ولكن في بعضها ذكر لقبه "نظام"، وفي مواضع تكاد تكون نادرة ذكر اسمه "محمود".[١]

من البديهي ألا نعرف على وجه التحديد تاريخ ميلاد ووفاة الشاعر" قمر أصفهاني" وذلك لقلة المعلومات الخاصة بالشاعر، ولكن يمكن أن نصل إلى تاريخ تقريبي لميلاده ووفاته، وذلك عن طريق تتبع بعض المعلومات التي يمكن أن نستدل من خلالها على تاريخ ميلاد ووفاته، ويمكن عرض المعلومات والقرائن الدالة على تاريخ ميلاده ووفاته على النحو الآتي:

- وردت الجملة الدعائية "طاب مثواه" في آخر مقدمة نسخة "ايندیا افيس" والتي كتبت تقريبا مابين عامي ٦١٣-٦١٤هجري، وهذا يعني أن الشاعر لم يكن على قيد الحياة حتى هذا التاريخ.

- لقد مدح الشاعر الأتابك "سعد بن زنـگـي" والذي حكم في الفترة من ٥٩٩ حتى ٦٢٣هجري، وهذا يعني أن الشاعر قد توفي في الفترة مابين عامي ٥٩٩ حتى ٦١٤هجري.

- ذكر الشاعر في شعره أنه تجاوز عمر الثلاثة والخمسون أو أكبر قليلا وهذا يعني أن الشاعر "قمر أصفهاني" عاش في النصف الثاني من القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري

وعليه يمكن أن نستنتج بالتقريب - مع مراعاة إضافة بعض السنوات من باب الاحتمال والاحتياط - أن يكون تاريخ ميلاد الشاعر في حدود عام ٥٥٠هـ؛ وتاريخ وفاته ما بين ٥٩٩ حتي ٦١٤هـ تقريبا[٢].

على حد قول السيد "تقي بينش" فإن شعر "قمر أصفهاني" يعد نموذجًا بارزًا من نماذج الدولة السلجوقية، خاصة في الفترة الأخيرة من العصر السلجوقي، حيث إن أشعاره من الأشعار التي نظمت بأسلوب السبك الخرساني الذي كان رائجًا في تلك الفترة[٣]، كان للشاعر "قمر أصفهاني" ديوان شعر أشار إليه عدد من كتاب التذاكر والسير فقد ذكر كل من صاحب كتاب "صحف إبراهيم" وصاحب كتاب "مجمع الفصحاء" أن للشاعر ديوان شعر يحوي ألفين بيت من الشعر[٤]، كما ذكرنا سالفًا أنه لا يوجد إلا نسختين فقط من ديوان الشاعر أحداهما في مكتبة "ايندیا افيس" في لندن والنسخة الثانية من الديوان محفوظة في "قدس ضوي" بايران، ولا نعرف حتى الآن أي إنتاج أدبي للشاعر سوى ديوانه.

---

[١] نظام الدين محمود قمر أصفهاني: ديوان أشعار قمر أصفهاني، مرجع سابق، ص١٠

[٢] نظام الدين: المرجع السابق، ص١٠-١١

[٣] نظام الدين: المرجع السابق، ص١٦

[٤] نظام الدين: المرجع السابق، ص١٤-١٥.

ديوان الشاعر "قمر أصفهاني":

توجد لديوان الشاعر" قمر أصفهاني" نسختين فقط أحداهما في مكتبة "ايندیا افیس" في لندن والنسخة الثانية من الديوان محفوظة في "قدس ضوي" بايران،تعد نسخة مكتبة "ايندیا افیس" أقدم نسختي ديوان "قمر أصفهاني"، وهذه النسخة محفوظة ضمن مجموعة تشمل دواوين ستة شعراء إيرانيين كتبت بخط الخطاط "عبد المؤمن علوي" في عامي ٧١٣و٧١٤هـ، وجاء ترتيب ديوان "قمر أصفهاني" الرابع من بين الدواوين الستة بالمجموعة، وحملت البطاقة الخاصة بالديوان بعض المعلومات، حيث ذكر في وصف الديوان أنه "يحوي القصائد الغنائية للشاعر "نظام الدين محمود قمر أصفهاني" مداح آل خنجد، وكان آل خنجد في أصفهان يشغلون بوظائف الدين والحكم، حيث كان بعض آل خنجد من حكام المدينة وبعضهم من القضاة..." ويصرح مصنف المجموعة بتحديد الفترة الزمنية التي عاشها الشاعر قائلا "وبناء على المقدمة احتمال أن الشاعر قمر قد عاش في أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري، وهذا الديوان يشمل قصائد وقطع ورباعيات"، ولقد كتبت هذه النسخة بخط النسخ، ويحتوي الديوان على بعض الصور.

أما عن النسخة الثانية -وهي النسخة المحفوظة في مكتبة "آستان قدس رضوي"- فهي تقع ضمن مجموعة التي كتبت بخط "صدر الدين محمد بن جعفر علي بن محمد علي" التي كتبها في الفترة من ١٠٣٩إلى ١٠٤١ هجري، ومن الملاحظ أن هذه المنتخبات الشعرية بها أخطاء كثيرة جدا، وتشتمل على منتخبات من دواوين ثمانية شعراء، وهم بالترتيب:

١- منتخب ديوان اثير الدين اخستكتي
٢- منتخب ديوان حكيم ناصر خسرو علوي قباديانى
٣- منتخب ديوان عربي وفارسي ركن الدين دعوي دار قمي
٤- منتخب ديوان اديب صابر ترمذي
٥- منتخب ديوان قاضي شمس الدين طبسي
٦- منتخب ديوان أمير معزي نيشابوري
٧- منتخب ديوان نظام الدين محمود قمر أصفهاني
٨- منتخب ديوان فريد الدين احوال أصفهاني

ويقع ديوان الشاعر " قمر أصفهاني في هذه النسخة في حدود (٢٢٠٠) بيت، وكتبت في حدود ١٠٠ صفحة واشتملت على أربع سطور عن الشاعر ولقبه ومسقط رأسه.

ومن ثم نلحظ أن نسخة مكتبة "ايندیا افیس" في لندن تعد هي الأقيم لعدة أسباب منها أنها الأقدم، كما أن الأخطاء بها أقل من نسخة "قدس رضوي"، ويذكر السيد "تقي بنشين" في مقدمته لديوان الشاعر "قمر أصفهاني" أنه

بمطالعة نسختي الديوان يتبين أن مجموع عدد أبيات الديوان تقريبا تبلغ (٢٢٣٣) بيتا[١].

أولا شعر المديح في ديوان الشاعر "قمر أصفهاني":

يعد غرض المدح من أقدم الأغراض الشعرية التي تجلت في الشعر الفارسي، وهو فن الثناء والإكبار والاحترام، قام بين فنون الأدب مقام السجل الشعري لجوانب كثيرة من الحياة، فسجل كثيرا من أعمال الملوك وسياسة الوزراء وشجاعة القادة وثقافة العلماء، واثبت لنا أحداثا لم يثبتها التاريخ[٢]، وعليه نجد أن المديح لم يقتصر فقط على الملوك والسلاطين – وإن كان مديحهم هو الأكثر والأشهر- بل شمل أيضا أفراد الأسرة الحاكمة وكذلك متعلقات الملوك مثل القصور والحدائق والأسلحة الشخصية للملوك والسلاطين وفي مقدمتها السيف، ومدح شجاعة وجسارة الملوك والسلاطين أثناء رحلات الصيد، وكان غرض المدح يضم مدح الذات الإلهية، ومدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والصحابة والأئمة، والفقهاء، والزهاد ورجال الدين، كذلك مدح قادة الجيوش والتغني بفتوحاتهم وانتصاراتهم، وكذلك ضم غرض المدح في الشعر الفارسي مدح العلماء والكتاب، وأيضا مدح بعض الشعراء بعضهم البعض والثناء على أشعارهم وأسلوبهم الشعري[٣].

ولقد حاز غرض المديح على مكانة كبيرة في الشعر الفارسي منذ ظهوره بداية في بلاط الطاهريين والصفاريين ومن جاء بعدهم من دويلات مستقلة حاكمة في إيران مثل السمانيين و الغزنويين والسلاجقة ومعاصريهم من الخوارزميين، وكانت قصائد المديح تنشد في بلاطات الملوك وقصورهم وفي المناسبات الخاصة والأعياد القومية والدينية وفي احتفالات انتصارات الجيوش[٤].

وقد وصل شعر المديح إلى النضوج في العصر السلجوقي قبل أن يصاب شعر المديح بالكساد بعد الغزو المغولي لإيران والقضاء على الحياة الثقافية والأدبية، وذلك أدي إلى ظهور عدد كبير من الشعراء في ذلك العصر ممكن ابدعوا في نظم قصائد المديح مثل "الأنوري" و"المعزي" و "البرهاني" و "رشيد الدين الوطواط" وغيرهم[٥]، أما عن أسباب رواج شعر المديح في العصر

---

[١] نظام الدين محمود قمر أصفهاني: ديوان قمر أصفهاني، المرجع السابق، ص١٨

[٢] شوقي ضيف: المديح، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٥م، ص٨٤.

[٣] نادر وزين پور: مدح داغ ننگ بر سيماي ادب فارسي بررسي انتقادي وتحليلي علل مديحه سرايي شاعران ايراني، انتشارات معين، تهران ١٣٧٤ هـ ش، ص٣٨-٣٩.

[٤] منصور رستگار فسايي: انواع شعر فارسي، انتشارات نويد شيراز،تهران، ١٣٨٠هـ ش، ص١٦١.

[٥] إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، بيروت ١٩٨١م، ص ٣٩-٤٠.

السلجوقي فيرجع ذلك إلى عدة أسباب في مقدمتها أن الشعر الفارسي في هذا العص كان مرتبط ببلاط الملوك والأمراء والوزراء، ومن ثم حدثت منفعة متبادلة مابين الشعراء وأصحاب البلاطات الحاكمة، بحيث كان الشاعر يتكسب رزقه من الأموال والهبات والعطايا التي يحصل عليها على هيئة مكافأة على مدحه للسلطة الحاكمة المتمثلة في الملك أو الأمراء أو الوزراء أو حكام الأقاليم والمقاطعات الصغيرة(١)، كما أن الشعراء وجدوا في بلاطات الملوك والأمراء الفرصة الجيدة في نشر أعمالهم التي لا يوجد لها مكان مناسب في ظل النظام السياسي في العصور القديمة سوي بلاط الملوك والأمراء، والتي عن طريقها يستطيع الشاعر الحصول على الشهرة التي يشعر أنها ترضي غرور قدرته الشعرية وهو الجانب المعنوي الذي يبحث عنه الشاعر بجوار الجانب المادي(٢)، وكان بعض الشعراء يشعرون بقربهم من الملوك والأمراء بالجاه، وكذلك كان بعض الشعراء يعتقدون أن وجودهم في بلاط الملوك والأمراء يساعد على بقاء أعمالهم والحفاظ عليها من الانقراض والضياع مع مرور الأيام(٣)، وفي المقابل كان الملوك يستغلون وجود الشعراء في قصورهم لعدة أسباب من أهمها الترويج لملكهم وسياستهم وأعمالهم وكذلك كان وجود الشعراء في القصور نوع من أنواع العظمة في تشكيل قصور وبلاطات ملوك وأمراء ووزراء هذا العصر (٤).

وكانت أغلب أشعار المدح التي نظمها شعراء الفارسية تنظم في قالب القصيد، وفي الحقيقة فإن قالب القصيد بخصائصه يعد هو القالب المناسب لغرض المديح سواء من حيث عدد الأبيات (الكم) فهو مناسب للمديح حيث إن عدد أبيات القصيدة في الشعر الفارسي تقريبا ثلاثين بيتا وقد تصل إلى مائة بيتا وهذا الكم يتم استغلاله في المديح دون أن يشعر الممدوح ومستمعيه بالإطالة أو الملل من طول الأبيات، أما السمة الثانية لقالب القصيد والتي اتسم بها قالب القصيد هي سمة البناء الفني لقصيدة المدح، بحيث اقتبست قصيدة المدح الفارسية من القصيدة العربية فقد كانت حيث القصيدة غالبا تبدأ بالبكاء على الأطلال أو بالتشبيب والتنسيب أو بوصف الطبيعة ثم بيت الطلب، ثم بيت المقطع وهو البيت الأخير في قصيدة المديح(٥).

---

(١) ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات إيران از ميانه قرن پنجم تا آغاز قرن هفتم هجري، مرجع سابق، ص٣٤٥.

(٢) نادر وزين پور: مدح داغ ننـگ بر سيماي ادب فارسي برررسي انتقادي وتحليلي علل مديحه سرايي شاعران ايراني، مرجع سابق، ص ١٤٩.

(٣) نادر وزين پور: مدح داغ ننـگ بر سيماي ادب فارسي برررسي انتقادي وتحليلي علل مديحه سرايي شاعران ايراني، المرجع سابق ، ص ١٥٧-١٥٩.

(٤) ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات إيران از ميانه قرن پنجم تا آغاز قرن هفتم هجري، مرجع سابق، ص٣٤٥

(٥) إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، مرجع سابق، ص٧٧-٧٩.

ولقد نالت أشعار المديح في ديوان الشاعر "قمر أصفهاني" الحيز الأكبر من الديوان، وهذا يرجع لطبيعة الشاعر وارتباطه بعدد من الملوك واتصاله بعدد من الوزراء الذين ذكرهم في ديوانه، ولكثرة قصائد المدح في إبداع الشاعر وإنتاجه الشعري وكذلك لتميزه في هذا الغرض الشعري أصبح الشاعر"قمر أصفهاني" من شعراء المديح أصحاب التميز في عصره وإن كانت هذه البراعة الشعرية لم تتعدي الشهرة الكبيرة لبعض شعراء المديح السابقين له أو اللاحقين.

أما عن القوالب الشعرية التي نظم من خلالها الشاعر "قمر أصفهاني" مدائحه فقد تمثلت في قالب القصيدة و قالب القطعة، وهذا إن دل فيدل على أن الشاعر "قمر أصفاني" كانت متبع للتقاليد الشعرية السائدة في عصره، وكذلك لإدراكه لتوظيف مضمونه بما يناسبه من القوالب الشعرية، وكان تأثره بقصيدة المدح العربية صورة أخري من صور اتباعه للتقاليد الشعرية السائدة في عصره، فقد نظم الشاعر "قمر أصفهاني" أغلب مدائحه متأثرا بقصيدة المدح العربية كان بعضها من شعر المديح المقتضب وهو الشعر الذي لا يبدأ بالتشبيب والنسيب ووصف الربيع والطبيعة[1]، فنجد في بعض الأحيان بعض الاختلافات والتغيرات عن تفاصيل قصيدة المدح العربية و بل يبدأ بمدح الممدوح بطريقة مباشرة متجاهلا مقدمات قصيدة المدح العربية، ويمكن استعراض ذلك من خلال النماذج التالية من ديوان الشاعر، حيث يقول:

أ- أشعار المديح ذات المقدمات الاستهلالية التقليدية:

(١)

عندما ظهر فال الخير لي صباحا ... اقبل ريح الشمال اللطيف
رأيت حظا لحالي الحسن ... بعد عناء سنوات عديدة
كان هاتف غيبته يقول في كل لحظة ... أن الخلود في الخيال محال
قاطع طريق وصل قلب الجميل ... سريعا اقطع اوصال الآمال
باع العمر والدين ايها العاقل ... من أجل ذلك الجاه والمال
الجاه والمال يصبح بئر وثعبان، ... إذا لم تبعد كل ذلك عنك[2]

---

[1] إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، مرجع سابق، ص٧٩.

[2] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٣٨

چون مرا صبحدم به فرخ فال ... كرد بيدار لطف باد شمال
بخت را حالتي نكو ديدم ... بعد چندين عنا چندين سال
هاتف غيب هر دمش مي گفت ... كه فرو مانده در خيال محال
قاطع راه خوش دلى عمل است ... زود بگسل علايق آمال
عمر ودين مى فروشي اى عاقل ... از پى آنك جاه يابي ومال

(٢)

جـــاء الربيـــع فهيـــا نبـــتهج ... الربيـع مـزين فلنـأت إلـى البسـاتين
عنـدما تتفـتح الـورود ضـاحكة ... فـي الوقـت نفسـه ينشـد البلبـل الحكايـة
يـدور كالشـقائق فـي المـزارع ... فلنـــأت لنعبـــأ بأيـــدينا الكـــأس
بنفســج المــأتم فقــط حــزين ... فلنـأت هـاديء الوجـه مثـل النـرجس[١]

(٣)

الليلة الماضية لم يأت النوم حتي السحر ... بســبب هجــر ذلــك الحبيــب
لـــم يكـــن هنـــاك مـــؤنس لـــي ... ولـم يكـن هنـاك مرافـق لـي فـي الغـم
اســتيقظت كــل البلــد مــن تــألمي ... وصارت كل الوسائد من ماء عيني
أهـــدابي مـــن ألـــم يـــد الحمـــام ... يتـــألم قلبـــي وروحـــي بـــداخلي
أحيانـا بسـبب ظلـم العاشـق للمعشـوق ... وأحيانـا مـن جـور القبـة الخضـرا
أحيانـــا يســـيل دمـــع العـــين ... وقتهـا أضـرب بيـدي علـى رأسـي[٢]

(٤)

بلـغ يـا ريـح الصـبا سـلامي ... إلـــى بحـــر الســـخاء وعنصـــر الجـــود
الأميـر بـن الاميـر نجـم الـدين ... الذي يصبح الصفصاف الجاف عودا بهمته
قل له يا من نجم حظك مسعود ... علـى الـدوام علـى فلـك السـعادو والأمـاني
أيجـــوز ألا يجـــد فـــلان ... أى أمنيـــة مـــن بحـــر جـــودك؟[٣]

جـاه ومـال اسـت چاه ومـار ، مكـن ... ايـن دور را بهـر آن تـو اسـتقبال

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٢٢٣

بهـار آمـد بيـا تـا خـوش بـرآييم ... بهـار آسـا بـه بسـتانها بـرآييم
گهـي چون گل بـه خنـده لـب گشـاييم ... گهـي بلبـل صـفت دسـتان سـراييم
شـــقايق وار گرد كشـــت زاران ... سراسـر دسـتها بـر سـاغر آيـيم
بنفشـه سـوگوارى بـس حـزين اسـت ... بـه ارمـا تـازه رخ چون عبهـر آيـيم

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٥٨

دوش در هجـــر آن بـــت دلبـــر ... خـواب وخـور دم نبـود تـا بـه سـحر
نـــه كســـي يـــك نفـــس مـــرا مـــونس ... نـه كسـي يـك زمـان مـرا غـم خـور
همـــه كشـــور ز آه مـــن بيـــدار ... همـــه بســـتر ز آب چشـــمم تـــر
بـــرورانم ز زخـــم دســـت كبـــود ... دل وجـــانم بـــه رنـــج وانـــده در
گاهـــي از عشـــق عـــارض معشـــوق ... گاهـــي از جـــور گنبـــد اخضـــر
ســـاعتي اشـــك چشـــم مـــر رانـــدم ... ســـاعتي دســـت مـــي زدم بـــر ســـر

[٣] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٢١٥

ايـــا بـــاد صـــبا بلـــغ ســـلامي ... ابـــر بحـــر ســـخا وعنصـــر جـــود

(٥)

مضي الورق المتساقط أنه شهر دي وبرده الذي عم على البيت بردا
جاءت ليلة يلدا وحل الصبر بينما اليوم الماضي قصير
فاكهة شهر دي ساخنة وخمر فاكهة الروح زيادة عن كل شهر
وفي هذا الفصل النار و الخمر أفضل من المال و أحسن من الجاه[١]

في النصوص السابقة اتبع الشاعر الطريقة التقليدية في استهلال قصائد المديح سواء كان في وصف الطبيعة متحدثا عن "ريح الصبا" أو استعرض في بداية قصيدة مديحه "وصف الربيع وتفتح الزهور وأشكال البساتين" وهما من أشهر الموضوعات المتعلقة بالطبيعة والتي استخدمها الشاعر"قمر أصفهاني" كاستهلال ومفتتح لقصائد مديحه، وكما كان "إظهار الحب للحبيب وتألم المحبوب بسبب الهجر والفراق وهذا الأسلوب في استهلال قصائد المدح قريب من الأسلوب العربي وإن كان المعني الدقيق للمفهوم العربي غير واضح في قصائد الشاعر "قمر أصفهاني".

وفي حقيقة الأمر ترى الباحثة أن قصائد المديح التي بدأت بوصف الممدوح بشكل مباشر كانت الأكثر توظيفا وحضورا في الديوان، وكذلك الأكثر فنيا من حيث الصور والمعاني، كما أن أغلب هذه القصائد لا تخضع للتقليدية المتبعة في قصائد المديح سواء من ناحية الاستهلال أو المعاني والصور بصفة عامة، ويمكن توضيح ذلك من خلال النماذج التالية:

<u>أ- قصائد المديح مقدماتها الاستهلالية مباشرة:</u>

(١)

سماء مجد مجد الدين أبا المجد سعدت وبعدت عين الشر عنك
حسنا ولو بعد فلكك مثل الآخرين فلا مكان للمغرور في موضع الفناء
ولو لم يكون بناء جودك لم يكن هناك عالم عامر
اسأل ولو لم يكن عندك جوابه في حجاب رفع المستور
من كأسك تقوي المدينة ولو اقررت الشرب يصبح العبد مخمور[٢]

امير ميرزاده نجم الدين آن كه گردد خشك بيد از همتش عود
بگو اي بر سپهر دولت وكام هميشه اختر بخت تو مسعود
روا داري كه از درياي جودت فلان را بر نيايد هيچ مقصود

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص ٨٠

برگ ريزان گذشت ودي ماه است خنك آن را كه خانه خرگاه است
شب يلدا رسيد وقامت صبر همچو روز گذشته كوتاه است
ميوه دي مه است آتش و مي جان فزاي هر ماه است
اندر اين فصل كآتش وباده بهترين مال وخوشترين جاه است

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص ١٥٢

(٢)

خليفــة العجــم ومالــك رقــاب الأمــم ... ملجـأ شـرع نبـي العـالم ملجـأ الكـرم
ركــن الــدين ملــك ملــوك زمانــه ... حيــث بلاطــه ملجــأ العــالم
شــرف البقــاء بجــوار بلاطــه ... فهـو مـن ناحيـة القـدر كقبـة عظيمـة
عظمــة قــدر طلعتــه المباركــة ... دليـل علـى لطـف الله علـى البشـرية[١]

(٣)

فـي وقـت انتشـار قصـة رسـتم زمانـه ... بســيفك ابطلــت قصــة زمانــه
فـي مجلسـك تكـون حـاتم قصـر الفتـوة ... فـي حربـك تصـبح رسـتم قصـة زمانـه
لا يحـي عليـك ملـك مثلـك فـاتح العـالم ... إلـى يـوم الحشـر مـن بكـاء زمانـه[٢]

(٤)

منـة الله التـي جـاءت بعد طـول انتظـار ... شــمس الجــود فــي جــوار لطــف الله
جـاءت مـع اسـتقرار جـلال عرشـك ... دولـة رفيـق ومـؤنس واقبـال حـظ الصـديق
منــه الله التــي اشــعلت يــد ... يعلــم الأميــر هــذا الرجــل بطــل
منــة الله التــي بســعي الحــظ الجميــل ... كسفينة رست من موج الحادثة على الشاطيء
منــة الله حيــث لقائــك الملكــي ... مــن طلعــة ســعد التمجيــد هــذه الــبلاد

سـپهـر مجـد مجـد الـدين ابـا المجـد ... زهــي چشــم بــد از ايــام تــو دور
خهــي دور فلــك چون ديــگرانــت ... بـه جـاه بـى بقـا نـا كـرده مغرور
اگر معمــار جــود تــو نبــودي ... نبــودي عــالم امســاك معمــور
ســوالي مــي كــنم كــز پاســخ آن ... نــدارد در حجــاب دفــع مســتور
ز جــام تــو مســتند شــهري ... روا داري كــه بنــده هســت مخمــور

(١) نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان اشعار نظام الدين قمر اصفهاني، مرجع سابق،ص٤١

خليفــهٔ عجــم ومالــك رقــاب امــم ... پــناه شـرع پـيمبر جهـان پـناه كـرم
خدايـگان صـدور زمانـه ركـن الـدين ... كـه آسـتان درش هسـت ملجـاء عـالم
بـزرگواري كانـدر جـوار بـارگهـش ... ز روي قـدر جنـابي اسـت گنبـد اعظـم
بلنـد قـدري كـان طلعـت مبـارك او ... نشـان لطـف خـداي اسـت بـر بنـي آدم

(٢)نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٦٥

اي گاه وغــا رســتم دســتان زمانــه ... بـا تيـغ تـو باطـل شـده دسـتان زمانـه
در بــزم تــويي حــاتم ايــوان فتــوت ... در رزم تـويي رسـتم دسـتان زمانـه
سر بر نزند چون تو شهي ملك گشايي ... تــا دامــن محشــر ز گريبــان زمانــه

الحمد لله أن الدولة اضطربت عدة أيام أو سعادة الرجال الآن لقتل المهاجم[١]

(٥)

عز الدين مودود رئيس العصر يا من سعد به كوكب الكرم
وقد أضحت عتبتك مقرا للقبل وأصبح كف عصائك معدنا للجود
وقد ارتدت السماء الثياب الزرقاء مرارا عازمة السجود أمام قدرك
أن أم الدهر لا تلد غيرك بألف قران
قسما بالله الذي لا شبيه لذاته وأنه واحد من الأزل إلى الأبد
وأنه يهب نفحة من لطفه فيفيح المسك والعنبر والعود
وندما يقيم ميزان النهار والليل كان يجعل من خط استوائه عمود[٢]

قد استهل الشاعر " قمر أصفهاني" في المقدمة الاستهلالية للقصائد السابقة نلحظ أن الأبيات الاستهلالية فيها كانت بمدح الخليفة بشكل مباشر دون أن يعتمد على التقليد العربي الموروث في استهلال قصائد المديح سواء بالنسيب أو التشبيب، أو وصف الطبيعة مثل الربيع ووصف البساتين.

ومن ثم ترى الباحثة أن السبب الرئيس كثرة استخدام الشاعر" قمر أصفهاني" لأسلوب الوصف المباشر لممدوحيه من الملوك والأمراء يعود إلى أهمية ومكانة ممدوحيه من الملوك والأمراء والوزراء بحيث يدفع الشاعر إلى

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٩٨

منت خداي را كه پس از چند انتظار خورشيد جود در كنف لطف كردگار
آمد به مستقر جلال مكان خويش دولت رفيق ومونس واقبال بخت يار
منت خداي را كه برافراخت دست كام اعلام كامراني اين مرد كامگار
منت خداي را كه به سعي جميل بخ كشتي ز موج حادثه افتاد بر كنار
منت خداي را كه همايون لقاي او از طلعت خجسته برافراخت اين ديار
شكر خدا كه دولت آشفته چند روز با سرور رجال كنون گشت يار غار

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٥٥

سرور عصر عز الدين مودود اى يه تو اختر كرم مسعود
آستان تو بوسه حا آمد كف معطى تست معدن جود
بارها آسمان ازرق پوش پيش قدر تو كرده عزم سجود
مادر دهر در هزار قران ناورد چون تو ديگرى به وجود
به خدايى كه ذات بى چونش از ازل تا ابد بود معدود
نفحه اى لطف او همى بخشد بوى ناكى به مشك وعنبر وعود
چون ارازوى روز وشب سازد كند خط استواش عمود.

البدء به وبصفاته في مقدمة القصيدة، فربما يعد نوع من أنواع التقرب للممدوح بأن يحتل مقدمة القصيدة خاصة إذا بدأت القصيدة بأهم ما يميز الممدوح من صفات، أي أن الشاعر يلغي التقليد -العربي- المتبع في هذا النوع من القصائد من أجل أن يلمح للممدوح بقيمته وأهميته والدليل على ذلك خرج الشاعر عن المألوف في نظم الشعر والقصائد بسببه وبسبب مميزاته وصفاته الحسنة المتعددة، وكذلك ربما يكون الخروج عن المألوف في ذلك الأمر سببه كسر الرتابة بالتكرار لقصائد المديح بتنوع الأبيات الاستهلالية للقصيدة، مع ملاحظة أن الأبيات التي تبدأ مباشرة في مدح الممدوح تتطلب أن يكون بيت الاستهلال مميز ومتقن من ناحية الألفاظ والمضمون والصورة وذلك حتى يجذب الممدوح، فغالبا الأبيات التي تبدأ بقصائد النسيب والتشبيب تكون جذابة لطرافة مضمونها وتعدد صورها وتشبيها.

٣- خصائص شعر المديح عند قمر أصفهاني:

من البديهي أن قصيدة المدح الفارسية قد اقتبست من قصيدة المدح العربية بنية القصيدة ومنها استهلال قصيدة المدح سواء كان هذا الاستهلال عبارة عن نسيب أو تشبيب أو وصف الطبيعة، وعليه كانت بعض قصائد المديح في ديوان الشاعر" قمر أصفهاني" ذات المقدمات الاستهلالية التقليدية المعتمدة في أغلبها على وصف الطبيعة وخاصة وصف الربيع ومن النماذج على ذلك قول الشاعر:

جاء الربيع فهيا نبتهج
الربيـــــع مزين فلنأت إلى البساتين
عندما تتفتح الورود ضاحكة
في الوقت نفسه ينشد البلبل الحكاية [١]

ثم يربط بين الطبيعة وعناصرها المختلفة وبين سمات ومميزات ممدوحيه ومنهم على سبيل المثال الأمير "جلال الدين محمد" قائلا:

جلال الدين محمد ذلك الذي بسببه
نرعى في حديقة السعادة والنعمة
في ذكري مدحه أريد من بحر الفكرة
حتى أقـــــــول واحدة منها[٢]

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٢٢٣
بهـار آمـد بيـا تـا خـوش بـرآييم بهـار آسـا بـه بسـتانها بـرآييم
گهـي چون گل بـه خنـده لـب گشـاييم گهـي بلبـل صـفت دسـتان سـراييم

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٢٢٣
جـلال الـدين محمـد آن كـه از وي بـه بـاغ نـاز ونعمـت در چرايـيم

أما ثاني خاصية اتسمت بها قصائد المديح في ديوان الشاعر "قمر أصفهاني" هي ارتباط قصائد المدح وتشبيه الممدوح وصفاته وملكه دائما بعناصر علم النجوم والفلك، ذلك العلم الذي كان الشاعر متمكن منه ولديه معرفة واسعة فيه ومن النماذج على ذلك قول الشاعر:

(١)

الفلك في حديقة اقبال الملك
دائما دليـــــــــل على روضة الحكمة
لكن ارسل القدر الحسن
تذوق العـــــــــدو ســـــــــم قوته
وبسط في قصرك الكبير
أدام بساط حكمك (المستمرة السنة والشهر)
اقرأ بنور رأيك في الجب
الألغـــــــــاز فـــــــــي الليل المظلم
من سموم غضبك و لهيبه
ذبلـــــــــت الوردة ذات المائة ورقة(١)

(٢)
أيها الملك الذي فتح العالم بسيفك
والذي تحـــــــــاكي به الخصم ليلا ونهارا
حتي ارتفعت شمسك
وبقيت الفتـــــــنة تحت حكمك مثل الثلج
لم تصل هناك قافلة إلا صيتك
والكثير حيث إنتشر في الفلك لميل وفرسخ

بـــه يـــاد مـــدح ا واز بحـــر فكـــرت همـــي خـــواهم كـــه يـــاد دم بـــر تـــر آيـــيم

(١)نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٧٦-١٧٧

فلـــك قـــدرا بـــه بـــاغ ملـــك اقبـــال هميشـــــه دوحـــــه حكمـــــت نشـــــاند
ولـــي را نـــوش لطفـــت مـــي فرســـتد عـــدو را زهـــر قهـــرت مـــي چشـــاند
در ايـــوان بـــزرگي ســـال ومـــه چرخ بســـاط حكـــم تـــو مـــي گســـتراند
بـــه نـــور راي تـــو در چاه اكـــه معمـــا در شـــب تيـــره بخوانـــد
ســـموم قهـــرت از فـــرط تلهـــب گل صـــد بـــرگ دلهـــا پژمرانـــد

كل الذي شرب خمرك
صار سكران حتى الحشر وأسير البرزخ [١]

(٣)

شمس السماء والدولة اختيار الملك والدين
كانت اليد وقوة الطعنات في دجلة وجيحون
بعظمة طلعتك على الزمان
صارت سيئة لو كانت مع قصة افريدون
فقط عبوس الوجه ، كبحر كان منتهي قسوة القلب
نسـبة صارت يدك وقلبك مثل البحر
لو لم يريد التكلف و الاهتمام في المثل
أقل من درويش (فقير) مقارنة بثروة قارون[٢]

(٤)

رأيه عين الصواب، ويده أصل الكرم
عزمه اصل الثبات وحزم اتخاذ القرار
همته عاليه مثل الدعاء المستجاب
دولته تتوسع مثل اغصان الفاكهة
كانت الشمس تحت ضيائه كالقمر، كأنها في
حجاب نوره من صورة رأيه مستعار
على الفلك منزلته من رفعت همته
صار بأمر القضاء ملك من نصرة دولته[٣]

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٤٥-١٤٦

اي خسروي كه پيش جهانگير تيغ تو ورد زبان خصم شب وروز آوخ است
تا آفتاب سنجق تو ارتفاع يافت اندر گداز مانده تن فتنه چون يخ است
جز كاروان صيت تو آنجا نمي رسد چندان كد در بسيط فلك ميل وفرسخ است
هر كو مي توخ وده است جرعه اي مخمور تا به حشر گرفتار برزخ است

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٤٦

آفتاب چرخ ودولت اختيار ملك ودين **دست وطبعت طعنه ها در دجله وجيحون كنند**
با شكوه طلعت تو زير كان روزگار زشت باشد گر حديث فر افريدون كنند
بس ترش روي است دريا كان به غايت سخت دل نسبت دست ودلت با كان دريا چون كنند
گر نخواهد اصطناع واهتمامت في المثل كمترين درويش را با ثروت قارون كنند

[٣] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٣٢.

راي او عين صواب ودست او كان كرم عزم ا واصل ثبات وحزم بنيان قرار

أما الخاصية الثالثة التي ظهرت بوضوح في قصائد المديح عند الشاعر "قمر أصفهاني" هى اتصاف ممدوحبه بصفة الكرم والجود والسخاء، وربما كان اكثار الشاعر في اصباغ هذه الصفة على ممدوحيه تتناسب مع طبيعة شعر المديح الذي يرتكز على ركيزتين اساسيتين هما اظهار محاسن وصفات الممدوح والطلب والعطاء من الممدوح، وهذا الأمر يتطلب من الشاعر ابراز عطاء وسخاء الممدوح حتي يجود عليه بالكثير من العطايا، ومن النماذج على ذلك في شعر "قمر أصفهاني" قوله:

(١)

لما كنت تاجا للدين مفخرا للاحرار
فقد وجب أن يكون عملك هو الاحسان والجود نهارا وليلا
ولما كانت شمس المروء من رأيك
فقد وجب أن نستظل بظل عاطفتك
وقد أعطالك الله كل شيء ووهبك المال أيضا
وقد وجب الوفاء بالوعد والانعام
وقد انقضت مدة الوعد بتأجيل الدين
والآن وجب قصد الأداء[١]

(٢)

قلت لعقلي: من من الدنيا
يستطيع أن يهبني التاج؟
فقال :لو ترغب في تاج كسرى
فإن تاج الدين أبا الحسن يستطيع اعطاءه لك[٢]

(٣)

همت او را بلندي چون دعاي مستجاب — دولت او را فزوني چون نهال ميوه دار
آفتاب اندر ضيا چون ماه بودي حجاب — گر نبودي نور ا واز عكس رايش مستعار
برفلك دارد ز رفعت همت او پايگاه — با قضا باشد ز نصرت دولت او دستيار

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٧٠-١٧١

تاج دين، مفخر احرار سپاهان چو تويى — كار تو روز وشب احسان وسخا بايستي
آفتاب فلك مردمى از راى تو است — سايه اى عاطفتت بر سر ما بايستي
همه چيزيت خداداد ودرم نيزت داد — دادن وعده به انعام وفا بايستي
مدت وعده كه دين است موجل به خبر — منقضي گشت كنون قصد ادا بايستي

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص ١٧٠

با خرد گفتم از جهان كه بود — كه كلاهى به من تواند داد
گفت اگر تاج كسريت بايد — تاج دين بلحسن تواند داد

أيها الملك إني بقيت منعزلا عن عنايتك
وبقيت ذليلا محروما بعيدا عن لطفك
فقد فتر لطفك وحرمت من كرمك
فلماذا بقيت محروما من محفلك [١]

(٤)
يا من يرتفع منخفضا بكرمك
ويبقي وجودنا بوجود جودك
أننا نقر لك حتى المحشر
لو امرتنا فيكون امرك[٢]

ومن ثم يكون المدح عند الشاعر "قمر أصفهاني" من أهم وأكثر الأغراض والمضامين التي تجلت في ديوانه، حتى أنه يعد من شعراء المديح في عصره وإن كان لم يحظ بشهرة مثل أقرانه في عصره ، وكذلك لم يحظ بقدر من الأهمية في الدراسات والأبحاث حول شعر هذه الفترة وخاصة شعر المديح، ويرجع سبب اهتمام الشاعر بمضمون المديح ارتباط الشاعر بقصور الملوك والأمراء والعمل على خدمتهم لكسب الهبات والعطايا والثقة، كما أن خصائص المديح لدي الشاعر تتسم بالخصوصية والتميز من ناحية ارتباطها ومزجها بعلم الفلك والنجوم الذي كان الشاعر متمكن منه ومتبحر فيه وهذا كما جاء في النماذج السابقة دليل على تميز الشاعر وقدرته في دمج معارفه وعلومه وثقافته داخل أشعاره حتى يعطي لها طابع خاص تتسم به وتتفرد به عن غيرها من أعمال شعرية أخري كانت رائجة ومنتشرة بشكل واسع في عصره.

أما عن ممدوحين الشاعر "قمر أصفهاني" فكان أغلبهم من أتابكة فارس وبعض المقربين منهم، وفقد حوى الديوان الكثير من القصائد التي نظمها الشاعر "قمر أصفهاني" في مدحهم ومن أشهرأتابك " أبوبكر بن سعد بن زنـگـي "، وهو من أشهر أتابكة فارس، وهو الحاكم الخامس من سلسلة أتابكة فارس، تولي الحكم عام ٦٢٨هجري وكان دوره الأكبر في حفظ فارس من هجوم المغول، حيث عقد اتفاق مع المغول بعدم الهجوم على فارس بإظهار الطاعة

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص ٢٢٩
شـــاها ز عنايـــت جـــدا ماندســـتم بـى لطـف تـو خـواروبى نـوا ماندستم
لطفســـت فتـــور ونـــى در كرمـــت از بـــزم تـــو محـــروم چرا ماندســـتم

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص ٢٦٩
اى از مـــرك تـــو مرتفـــع پسـتى مـــا بـاقي بـه وجـود جـود تـو هسـتى مـا
تـا حشـر بـه بنـدكى ات اقـرار دهـيم گر فرمـــايى تمـــامى مســـتى مـــا

لهم، وقد توفي عام ٦٥٨هجري[١]، ولقد مدحه الشاعر "قمر أصفهاني" في أحدي قصائده قائلا في مطلعها :

أين أصبح ذلك المحبوب جميل الوجه ضيق الفم
أين أصبح الذي قوامه كانتصاب السرو في البستان
أين أصبح ذلك الذي قلب لى الليل والنهار
أين أصبح ذلك الذي كان مرضي ودوائي
أصبحت مضطرب من ألم حيرتي
قل هات الخمر الصافي في كؤوس كبيره
من ذلك الخمر الذي من قوامه وصورته
صار الزجاج لعل، لعل كهرمان
من ذلك الخمر صار العقل سراب وحزين
ومن ذلك الخمر بقي العقل منه حيران [٢]

وقد لقب الشاعر الأتابك "أبو بكر بن سعد زنـگـي" في قصيدته بلقب "مظفر الدين" قائلا:

الملك مظفر الدين الملك العظيم
الذي يعمر العالم بسبب عدله
فاتح العالم أبو بكر بن سعد بن زنكي
الذي حمل ماء نبع الحياة
طالع جاهك وجلالتك، دنيا العدل والكرم
بأمر رب القضاء والقدر[٣]

وقد عدد الشاعر"قمر أصفهاني" في القصيدة صفات ومحاسن الأتابك "أبو بكر بن سعد زنـگـي" قائلا:

---

[١] عباس قدياني: فرهنـگ فشرده تاريخ إيران از آغاز تا پايان قاجاريه، انتشارات جاودان خرد، تهران،١٣٧٦هـ ش، ص٥٩.

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان اشعار نظام الدين قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٩٣

كجا شد آن صنم ماه روى پسته دهان — كجا شد آن قد او رشك سرو در بستان
كجا شد آن كه مرا مى گسار بد شب وروز — كجا شد آن كه مرا درد بود وهم درمان
كه سرسبك شد ماز درد بى مرادى باز — بيار گو مى صافى به رطلهاى گران
از آن ميي كه ز رشك وز عكس او هر دم — بلور لعل شود، لعل كهربا در كان
از آن ميي كه كند هوش واله وتيره — از آن ميي كه بماند خرد ا ز او حيران

[٣]نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان اشعار نظام الدين قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٩٤

ملك مظفر الدين پادشاه شيراوژن — كه عالم از اثر عدل اوست آبادان
جهان گشاي ابوبكر بن سعد بن زنگي — كه برد خاك درش آب چشمه اي حيوان
سپهر جاه وجلالت،جهان عدل وكرم — خدايگان قضا وقدرت قدر فرمان

من عدلك هذه الشمس ظهرت من كسوف الأيمن
من بأس سيفك يعطي الأمان من الاضطراب
اخجل من جودك البالغ
الذي صار من كالسيل المياه في نيسان ربيع
الفتح والانتصار في نصل خنجرك
الذي يصبح في وقت الحرب مثل الحديقة
نهيب رمحك لاعدائك
الذي لا يحضر في الخيال الا على هيئة السنان
صار سبك الركاب لروح العدو الدنيء
الآن اسفل رمحك لم تمسسه يد العنان[١]

فقد ذكر الشاعر " قمر أصفهاني" في الأبيات السابقة أهم السمات التي اتصف بها "أبو بكر بن سعد زنـگـي" من حيث العدل والجود واتساع الملك والفتوحات والبطولة التي ظهرت في مهارته وقوته وهزيمة الاعداء اسفل أقدام خيله، ومن الواضح أن الصفات التي وصف بها الشاعر "قمر أصفهاني" الأتابك "أبو بكر بن سعد زنـگـي" لم تكن تتسم بالمبالغة في الوصف أو التشبيهات وهذه السمة من السمات الواضحة في أشعار مديح "قمر أصفهاني" فلم يكن يبالغ في وصف ممدوحيه أو أن يليقي عليهم صفات خيالية أو يشبهم بتشبيهات مبالغ فيها.

<u>ثانيا: الهجاء في ديوان الشاعر"قمر أصفهاني":</u>

يعد الهجاء من المضامين والأغراض الشعرية التي عرفت في جميع الآداب العالمية، ووجدت نماذجه مع بداية ظهور الشعر الفارسي، ويشير الدكتور "ذبيح الله صفا" إلى أن الهجاء من الأغراض الشعرية التي انتقلت من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي[٢]، ومن البديهي أن يرتبط مضمون الهجاء بشكل مباشر بغرض المديح وهذا لأن الغرضين من حيث الدلالة متعارضين، كما أن كل

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان اشعار نظام الدين قمر اصفهاني، مرجع سابق ، ص ٩٥.

ز فر عدل توا ين گردد از كسوف ايمن ز بـأس تيـغ تـو آن ز انقـلاب يابـد امـان
ز شرم جود تو ديده است بارها گردون كـه شـد ز روي حيـا آب ابـر در نيسـان
بهـار فـتح وظفـر در نهـاد خنجـر تسـت كـه گاه رزم زمـين را كنـد چو لالـه ستان
نهيب رمح تو با دشمنانت آن كرده است كـه در خيـال نيارنـد جـز خيـال سـنان
سـبك ركـاب شـود جـان دشـمن بـدرگ هنـوز يـال سـمند تـو نايسـوده عنـان

[٢] ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات إيران از ميانه قرن پنجم تا آغاز قرن هفتم هجري، مرجع سابق،

من الغرضين ارتبط في الأساس بالقصور وحياة الملوك والأمراء والوزراء وحاشية الملك وبلاطه، بحيث كان الهدف من الهجاء هو هجاء الملوك الذين لم يكرموا الشعراء بالشكل اللائق والجدير بهم مثل ما حدث بين الشاعر الإيراني الكبير "أبو القاسم الفردوسي" والسلطان الغزنوي "محمود الغزنوي" فكان رفض "محمود الغزنوي" دفع المكافأة اللائقة على مجهود "الفردوسي" في نظمه "الشاهنامه" سبب الذي دفع "الفردوسي" لهجاء "محمود الغزنوي"، كما أن الهجاء كان ينظم من قبل الشعراء ضد خصوم ومعارضين الملوك الذين يعملون في خدمتهم، كما أن الخصومة بين الشعراء والكتاب بعضهم البعض سببا في ظهور الهجاء وانتشاره، وفي بعض الأحيان كانت قصائد الهجاء تنظم بطلب من بعض الملوك وإرضاء لرغبتهم بدافع الفكاهة والسخرية.

كان مضمون الهجاء في عصر الشاعر "قمر أصفهاني" من المضامين الشعرية الرائجة، بحيث حوت أغلب الدواوين الشعرية التي نظمت في هذا العصر بالكثير من قصائد الهجاء، وذلك بسبب رواج الأدب في ذلك العصر بصفة عامة ورواج الشعر- بكل أغراضه – بصفة خاصة، كما أن أسباب انتشار غرض الهجاء في ذلك العصر كانت متوفرة منها على سبيل المثال انحطاط بعض الأخلاق في المجتمع والتي انتقدها بعض شعراء هذا العصر بطريقة ساخرة وبها صبغة تهكم، بالإضافة لزيادة الصراعات بن الملوك والأمراء الأمر الذي استلزم أن يجند كل ملك أو أمير عدد من الشعراء لهجاء خصومه والرد عليهم سواء كان ذلك بناء على طلب الملوك أو رغبة من الشعراء في نيل رضاء الملوك - الذين في خدمتهم- بهذا الهجاء لخصومهم.

وكان التقليد لأعمال الكبار وعظماء الشعر السابقين هي السمة الغالبة في أشعار فترة الشاعر "قمر أصفهاني" حتي أننا نجد أن الشاعر "قمر أصفهاني" يشير إلى تأثره واتباعه نهج شعراء مثل المعزي والأنوري في كتابته الشعرية ونظمه لنفس المضامين وبنفس أسلوبهما، أما من ناحية شعر الهجاء فنجد في أحد الأبيات أن الشاعر "قمر أصفهاني" يشير إلى مكانة الشاعر "سوزني"[1] في هذا الغرض، بحيث يأتي الشاعر "سوزني" في مقدمة أشهر شعراء الفارسية الذين نظموا في الهجاء فيقول الشاعر "قمر أصفهاني":

---

[1] هو أبو بكر شمس الدين محمد، وقيل مسعود بن علي السلماني الكلاشي النسفي السمرقندي، المعروف بالحكيم ، والمشتهر بسوزني ، الملقب بتاج الشعراء، وينتهي نسبه إلى الصحابي سلمان الفارسي.أصله من قرية «كلاش» من توابع سمرقند،.عاصر أرسلان خان من آل

- لست سوزني ولكن في نظم (.....)[١] امطر حتي اثقبك[٢]

ولقد تجلي غرض الهجاء في ديوان أشعار الشاعر "قمر أصفهاني" بشكل واضح، وهذا يرجع إلى سببين السبب الأول أن الهجاء كغرض شعري مرتبط بشعر المديح وشخصية الشاعر "قمر أصفهاني" فارتباط الشاعر بالملوك وقصورهم ألزمه في بعض الأحيان بأن يقف موقف الخصم والعداء من بعض المعارضين لسياسة وحكم من يخدمهم من ملوك وأتابك ووزراء وبعض رجال البلاط المشهورين، ومن الشخصيات التي نالت قدر من هجاء الشاعر "قمر أصفهاني" في ديوانه قراسنقر وهو من رجال البلاط، فخر لحشر، عز الدين محمد أو عز الدين وغيرهم من الشخصيات المشهورة من طبقة الحكام وأصحاب النفوذ والرأي ويمكن أن نوضح ذلك من خلال النماذج التالية:

(١)

(....)[٣] فخـــــــر لحشـــــــــر لـيس رجـلا حتـي قيـام القيامـة
اللعنة على رأسك و ذقنك أيها النذل فلتصـــبح فـــي نـــار جهـــنم
الخيـر لـيس فـي طينتـك الخبيثـة فطيلـة حياتـك وأنـت فـي الشـر
(....)[٤] مـرتبط بـالعلو و الـدنو مثل خيزران مقطوع بضغط الريح
احســن الشـــخص الـــذي قـــال (.....) فخـــــر لحشـــــر[٥]

افراسياب، سنجراتسز بن محمد خوارزمشاه. أقبل على التصوف في اواخر حياته، وصحب الحكيم السنائي و أبا منصور الترمدي. توفي في سمرقند سنة ٥٦٢ هـ ، وقيل سنة ٥٦٩ هـ ، وقيل سنة ٦٦٩ هـ، راجع بديع الزمان فروزانفر: سخن و سخنوران، مرجع سابق، ص٣١٦-٣١٨.

[١] هذا موضع لفظ سيء وخارج محذوف من أصل الديوان

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان اشعار نظام الدين قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص٢٠٠

سوزني نيستم وليك از نظم (...) باران كنم به روزن تو

[٣] هذا موضع لفظ محذوف من الأصل في الديوان وغالبا موضع كلمة سيئة وخارجة

[٤] كلمة قبيحة لم تذكر في البيت الأصلي

[٥] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩٥-١٩٦

(...) فخـــــر لحشـــــر بـــاد نـــامردايش تـــا بـــه محشـــر بـــاد
بـر سـر وريـش نـا كسـش لعنـت از ســبيحات نـــار محشـــر بـــاد
خيـــر در طينـــت خبيـــثش نيســـت همـــچنـين سـال ومـاه در شـر بـاد
... بـــه بـــالا وسرنـــگون پيوســـت همـــچو حيـزران شـوش افشـر بـاد
آفـــرين بـــر كـــي كـــه او گويـــد (.....) فخـــــر لحشـــــر بـــاد

(٢)

يـا مـنجم الفـن ذكـر أهـل الفـن و يـا مـن تعـد بحـر الكـرم
أنت شمس الكرم على سماء العزة ذكـر قلـيلا "محمـود قمـر".
صـاحبا أيهـا الحقيـر سـيء الحـظ يـا موضع الكذب والزور والنفاق
أيهـا النمـام والسـاعي فـي الفـتن يـا سـيء الطبـع وسـيء الأخـلاق
أيها اللواط والزاني والكلب السيئ لم يرى مثلك شخصا في العالم[١]

(٣)

ملئـت مدينـة ابرقـوه[٢] منـك بالمفاسـد والكـذب والبغـاء
وتعبـأ كـأس الأيـام منـك بالريـاء والربـا والـزور والكـذب
ضـاع بسـببك الحيـاء والـدين والأمانـة والسـخاء
لـيس هنـاك شـخص لديـه دليـل علـى اللـون الأشـقر أكثـر منـك
اسمك متعفن فعلي الرغم من انـه ابوبكر فتـراب ابـو جهـل أفضـل منـك[٣]

ففي النصوص السابقة لحظ أن الشاعر "قمر أصفهاني" قد ذكر أسماء بعض من هجاهم في قصائده مثل "فخر لحشر" و "ابوبكر" و "صاحبا" والمقصود به " شمس الدين" وهذا التصريح بذكر الأسماء دون استخدام أسلوب التلميح أو الرمز في الهجاء ينم عن مدي رغبة الشاعر "قمر أصفهاني" في التقرب من الملوك وبلاطاتهم، وعلي الرغم من ذلك نجد بعض قصائد الهجاء التي وردت في ديوان لكنها لم توضح اسم محدد أو شخص محدد ومن تلك القصائد على سبيل المثال قول الشاعر :

(١)

- فلان الدين عندما يسمع موسيقي شيراز ..... يأتي شخص عالم بالنسبة لي

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩٦

صـاحبا ايـن سـويقي بـدبخت هسـت محـض دروغ وزرق ونفـاق
هسـت نمـام وسـاعي فتـان هسـت بخـو وزشـت وبـد اخـلاق
لـوطي وزانـي وسـگ بـد ديـن مثـل او كـس نديـد در آفـاق

[٢] اسم بلدة في العراق العجمي.

[٣] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص ١٩٣

مصـلح مفسـد دغـا بغـا شـهر برقـوه پر شـر اسـت از تـو
از ريـا وربـا وزور ودروغ جـام ايـام تـا سـر اسـت از تـو
شـرم وديـن وامانـت ورادي چار شاخ است كي بي بر است از تو
نـا كسـي ا دليـل روشـن تـر مطلقـا رنـگ اشـقر اسـت از تـو
نـام تـو گنـده گرچه بـوبكر اسـت خـاك بوجهـل بهتـر ايـت از تـو

- تذكـــــرت البيـــــت السابـــــــــــــــق ..... فيرسل إلى ذلك الملحد الكافر

- فكـــــم من حاضـــــر لا خير فيـــــه ..... وكـــــم مـــــن غايـــــب لا رده الله [١]

(٢)

من سر احتشام السيد فلان اتخذ لقب جلال
قسما بجلال الله وسنة الرسول هذا اللقب على ذلك الحمار وبال
قد جمع من الربا و البلطجة والسرقة أشياء كثيرة ومال
يجب نطق هذا اللقب بعد تحريف فدمه وماله جلال في قتل الحلال
كل أفعالك فاسدة ومعوجة وكل أقوالك كذب وزيف[٢]

<u>خصائص الهجاء في ديوان "قمر أصفهاني":</u>

كانت قصائد الهجاء في ديوان "قمر أصفهاني" مثل قصائد الهجاء في عصره، من حيث اللغة والصور والمعاني، فقد احتوت القصائد على مجموعة من الألفاظ الجنسية الخارجة والسيئة ويمكن تفصيل ذلك في النماذج الشعرية التالية:

١- أيها اللواط والزاني والكلب السيئ لم يري شخص مثلك في العالم[٣]
٢- لو جمع في يوم الحشر زوجتك الداعرة وابنائك بجانبك أيها الديوث الخسيس[٤]
٣- زرع والدك الديوث في نسلك (....) حتي يوم القيامة[٥]

---

[١] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩١

فـلان الـدين چو كـرد آهنـك شـيراز كســي آمــد مــرا زاو كــرد آكــاه
يكــي بيــت گذشــته يــادم آمــد فرســتاده بــرآن گبــر گمــراه
فكــم مــن حاضــر لا خيــر فيــه وكــم مــن غايــب لارده والله

[٢] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩٤

از ســر احتشــام خواجــه فــلان لقــب خــود نهــاده اســت جــلال
بــه جــلال خــداي وشــرع رســول ايـن لقـب بـر چنـان خـر اسـت وبـال
از ربــــا وقيــــادت ودزدي جمـع كـرده اسـت چيـز كـي از مـال
هـم بـه تصـحيف ايـن لقـب بـر خـوان خــون ومــالش جــلال گشــت حــلال
اي همــه فعــل تــو دغــا ودغــل وي همــه قــول تــو دروغ ومحــال

[٣] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩٦

لــوطي وزانــي وســگ بــد ديــن مثــل او كــس نديــد در آفــاق

[٤] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩١

گر روز حشر قحبه زن و بچگان تو آرند سوي عرض كه اي قلتبان خس

[٥] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق، ص١٩٤

على الرغم من قباحة الألفاظ الخارجة والجنسية الواردة بالأبيات السابقة مثل "لوطي" وتعني "اللواط" و "الزني" وتعني "الزاني" و "قلتبان" وتعني "ديوث" و "قحبه زن" وتعني "الداعرة" ، إلا أن هذه الأبيات كانت متداولة ومعروفه في أشعار الهجاء في تلك الفترة، والدليل على ذلك ورود هذه الأشعار في الأبيات السابقة دون تعليق من محقق الديوان الذي عمل على حذف بعض الكلمات والتي أشار إلى أنها سيئة أو غير مقبولة ولم يذكرها في النص الأصلي في الديوان، وتري الباحثة أن ذلك عيب وخطأ وقع فيه المحقق فالنص من حق مبدعه وليس للمحقق أن يحذف من النص الأصلي ما يشاء ويراه أنه ليس من الذوق العام ففي هذه الحالة خرج المحقق من دور التحقيق إلى دور الرقيب والناقد وهذا ليس دوره، ومن ثم نجد أن بعض أبيات شعر الهجاء في ديوان الشاعر "قمر أصفهاني" ناقصة وغير كاملة أو هناك بعض الكلمات المحذوفة لأنها غير لائقة وخارجة.

كما أن بعض الألفاظ التي وردت في قصائد الهجاء في ديوان "قمر أصفهاني" تحمل معاني الكذب والرياء والنفاق والسرقة وذلك كما وردت في النماذج السابقة، وهذا الأمر يحيلنا إلى التخمين بأن هذه السمات كانت منتشرة بنسبة غير قليلة في المجتمع في هذا العصر، ومن هنا تتجلي لنا أسباب ظهور الهجاء واستخدام هذه الألفاظ القبيحة السيئة.

والجدير بالذكر أن نشير في نهاية هذه النقطة أن الشاعر "قمر أصفهاني" كان متمكن في فن الهجاء مثل تمكنه في المدح ولكن لكثرة انتاجه أو بمعني أدق لكثرة قصائد المديح التي وصلت إلينا وأسلوبها تم تصنيفه ضمن شعراء المديح، وهذا التصنيف لا يقلل منه لكنه اغفل جانب الهجاء لديه والذي أشار فيه في أحد أبيات قصيده له أنه صاحب مقدرة في الهجاء وما قاله في الهجاء لم يرضيه فيقول :

لا أريد الحديث بعد هذا الهجاء..... حيث إنني ليس قانع أو سعيد بهذا الهجاء[1]

بدر قلتبان كه تخم تو كاشت تا قيامت به دراست از تو

[1] نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان قمر اصفهاني، مرجع سابق،ص ٢٠٤

بعد از اين هجو من نخواهم گفت چو بدين هجو نيست قانع وشاد

الخاتمة:

كان الشاعر "قمر أصفهاني" أحد شعراء السلاجقة المتأخرين؛ فقد عاصر الشاعر دولة الأتابكة خاصة أتابكة فارس الذين مدحهم الشاعر في ديوانه بكثرة ومنهم على وجه التحديد "أبوبكر بن سعد بن زنـگـي" و"مظفر الدين سعد بن زنـگـي " كما أن بعض أشعار الشاعر "قمر أصفهاني" كانت في مدح "سلغرشاه" و"سلغرشاه خان المعظم"، ونجد أنه التحق بخدمة "آل خنجد" و"آل صاعد" ومدح بعضهم.

حذى الشاعر"قمر أصفهاني" في ديوانه حذو شعراء عصره، من حيث المضامين التي تضمنتها أشعاره، بحيث كانت مضامين أشعار ديوانه هي نفس المضامين التي تناولها شعراء الفارسية في العصور القديمة، واتسم ديوان الشاعر "قمر أصفهاني" من حيث الترتيب بالتقليدية التي كانت متبعة أغلب دواوين الشعر الفارسي القديم، ولم يخرج عن دائرة التقليدية في ترتيب أغراض ديوانه بحيث بدأ الديوان بقصيدة في الثناء على الله ووحدانيته، ثم مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومدح الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم قصائد المدح في ملوك وأمراء عصره، ثم قصائد هجاء نظمها في بعض الأشخاص والأمراء، ومن ثم يكون مضمون المدح والهجاء هما المحورين الأساسيين لشعر "قمر أصفهاني".

يعد مضمون المديح ومضمون الهجاء من أهم المضامين التي وردت في ديوان الشاعر "قمر أصفهاني" وأن الشاعر أجاد في كل من المضمونين وإن كان مضمون المديح هو الأكثر توظيفا في الديوان، وكلا المضمونين كانا في الشكل العام يتبعان التقليد في النظم والشكل إلا أن شخصية الشاعر وأسلوبه برزت في أشعاره بشكل أعطى لقصائد الشاعر مميزات تختلف عن غيره من الشعراء.

المصادر والمراجع[1]:

[1]المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١- إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، بيروت ١٩٨١م

٢- شوقي ضيف: المديح، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٥م

المصادر والمراجع الفارسية والمترجمة:

٣- بديع الزمان فروزانفر: سخن وسخنوران، انتشارات زوار، تهران ١٣٨٧ هـ ش.

٤- ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات ايران از ميانه قرن پنجم تا آغاز قرن هفتم هجري، امير كبير، جلد دوم، تهران، ١٣٦٩هـ.ش

٥- زهراي خانلري: راهنماي ادبيات فارسي (فرهنگ اعلام واصطلاحات)، انتشارات كتابخانه اي ابن سينا، تهران ١٣٤٠هـ ش.

٦- عباس قدياني: فرهنگ فشرده تاريخ ايران از آغاز تا پايان قاجاريه، انتشارات جاودان خرد، تهران،١٣٧٦هـ ش

٧- منصور رستگار فسايي: انواع شعر فارسي، انتشارات نويد شيراز،تهران، ١٣٨٠هـ ش

٨- نادر وزين پور: مدح داغ ننگ بر سيماي ادب فارسي بررسي انتقادي وتحليلي علل مديحه سرايي شاعران ايراني، انتشارات معين، تهران ١٣٧٤ هـ ش

٧- نظام الدين محمود قمر اصفهاني: ديوان اشعار نظام الدين قمر اصفهاني، به اهتمام تقي بينش،انتشارات باران،مشهد، ١٣٦٣هـ ش.

المواقع الالكترونية:

http://fa.wikipedia.org/wiki/